يبدأ الاشتراك في اول كانون الثاني ولاتنشر الا مقالات المشتركين الذين سددوا اشتراكهم

JERUSALEM
LIVING WATERS
A REVIVAL MONTHLY
Edited by Mr. C.A. Gabriel
YEARLY SUBSCRIPTION
150Mils or3/- to any address
Address all
communications to:
P. O. B 621 Jerusalem,
Palestine

المياه الحية

مجلة مسيحية وطنية شهرية
المجلد الثامن آذار ١٩٤٢ العدد ٣

صاحبها ومحررها المسؤول
خليل أسعد غبريل
ص. ب. ٦٢١ القدس ــ فلسطين
بدل الاشتراك السنوي
في فلسطين والخارج
١٥٠ ملا أو ثلاثة شلنات
الرجاء تأديته مقدما

فهرست العدد

افضل خدمة

تقدمها لمجلتك هي ان تربح لها مشتركا جديداً فقد يكون ذلك سبباً لخلاص صديقك او لانهاضه روحياً .

كتب قيمة

	غروش
خلاصة تاريخ الكنيسة الارثوذكسية	١٠
تاريخ الكنيسة الاورشليمية	١٥
لعبة اشخاص الكتاب	٥
عمل الروح القدس	٥
ثلاث لغات رسمية	١٠

بشائر الكرم

في بدء كل عام تسبق طبرية باظهار غيرتها على مجلة المياه الحية فها قد وصلتنا جميع بدلات الاشتراك عن سنة ١٩٤٢ . وقد تبرع القس عبدالله الصائغ بمساعدة مالية نطلب من الرب ان يباركه ويزيده نعمة وفرحا وسروراً .

وقد علمنا مؤخراً ان السيدة مدام الدكتور يوسف شويحات قد تبرعت للمجلة بمساعدة مالية ليكافها الرب بخيراته التي لا تفنى .

ونشكر ايضا الاخوة الذين شجعونا بتكرمهم بدفع بدل ١٩٤٢ مقدما والاخ سامي نويصر لتأديته بدل ثلاث سنوات دفعة واحدة ليملاهم الرب بسرور آية ٢ كو ٩ : ٧ .

لاولاد المدارس

انا مستعدون ارسال المجلة بنصف بدل الاشتراك (أي ٧٥ ملا) لاي طالب يؤدي البدل مقدما .

تعليق على اناجيل الاحاد

كما تتلى في الـكنيسة الشرقية بقلم عيسى نقولا اسحق

الاحد الثاني من الصوم ١-٣-٤٢

« لك اقول قم » مر ٢: ١-١٢

في هذا الانجيل يرتبط شفاء المفلوج بمغفرة الخطايا. فالفالج يقيد الجسد والخطيئة تقيد الروح والفادى القدير يحل الانسان من هذين الدائين الوبيلين. والانجيل المقدس في هذا اليوم يحمل لنا بشرى سامية الا وهي انه باستطاعتنا ان ننال التخلص من فالجنا الروحي اذا قبلنا يسوع في حياتنا. هو يخولنا القيام وتلبية نداءه العذب أذ يقول « يا بني . مغفورة لك خطاياك » .

الاحد الثالث من الصوم ٨-٣-٤٢

تذكار الصليب الكريم. مر ٨، ٣٤-٣٨و٩، ١

أني ما تذكرت صليب المسيح مرة إلا اصابتني هزة من الفرح. فانا أعلم اني إنسان شقي استحق الموت لاني خاطىء كسائر الناس واجرة الخطيئة هي موت، وليس باستطاعتي ان افدي نفسي، فالله تعالى لا يريد مني عوضا عن نفسي شيئا ما، بل يريدها هي لتنال القصـاص التي تستحقه. ولـكن حمدا لله، فان هذا الموت هو اجرة الخطيئة، فهبة الله هي حياة أبدية ـ الحياة التي نلتها بالمسيح يسوع اذ قد مات عني ودفع الفداء عن نفسي في حين لم يكن لدي شي. بهذا انا أؤمن ولذا يتولاني السرور .

الاحد الرابع من الصوم ١٥-٣-٤٢

« كل شيء مستطاع للمؤمن » مر ٩، ١٧-٢٣

ما أعظم العثرات التي تسببهـا هذه الاية لضعيفي الايمان. فكثيرا ما يقولون، قد صلينا وطلبنا ما هو كذا وكذا فلم يستجب الله لنا. الاية الـكريمة تقول كل شيء مستطاع للمؤمن وهذا الشك أو التردد هو أول علامة من علامات عدم الايمان. فقد يصلي الانسان ولكنه لا يعرف كيف يصلي، وقد يطلب شيئا لا يلزمه وقد يطلب امرا ضارا له، وقد يطلب لنفسه في حين كان ينبغي ان يطلب لغـيره . فليحترس المؤمنون ويفحصوا ضمائرهم جيدا، ويواظبوا على الصلاة بلا فتور قبل ان يأخذهم ادنى شـك بصدق كلام الله ومواعيده .

الاحد الخامس من الصوم ٢٢-٣-٤٢

« لا يكون هكـذا فيكم » مر ١٠، ٣٢-٤٤

كـثيرا ما تـكلم المسيح عن الفـرق بين المؤمنين وبين (غير المؤمنين) فهو يريد تلاميذه ان يكونوا نورا يضيء جميع العالم، حتى يستطيعوا ان يجذبوا غيرهم الى ملكوت الله. ففي أحد المواضع يقول لهم « انتم نور العالم » وفي موضع اخر « انتم ملح الارض » ويقـول لهم ايضا « لانكم لستم من العالم بل انا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم. » هذه وغيرها مواضيع يجدر بكل مؤمن ان يتأمل بها مليا لانها ترسم للمؤمن الدستور الذي به يستطيع ان يعيش في هذا العالم. (يو ١٧)

احد الشعانين ٢٩-٣-٤٢

« هل تبالي بالفقراء » يو ١٢: ١-١٨

امثال يهوذا اليوم كـثيرون بين المسيحيين وهم بالحقيقة اوساخ يعلقون بجسم الديانة المسيحية، لانهم يتظاهرون بمظهر الغيورين على الدين، والدين منهم براء. يخدمـون الدين ما داموا يستطيعون ان يحملوا ما يلقى في الصناديق باسم الدين. وهؤلاء لا يقتصر ضررهم على المحيط الذين هم فيه فحسب، بل يتجاوزهم الى كل من يعرفونهم اذ يجعلهم يحملون فكرة سيئة عن المبشرين المضحين بكل غال ونفيس في سبيل الفادي الكريم .

« تعالوا الي »

حيثما تبطل حياة التألم والخطية وتبدأ حياة السعادة الحقيقية

ان مستلزمات العصر الحاضر ومطاليبه كثيرة متنوعة ولكنها كلها تجاب في دعوة السيد القائلة : « تعالوا الي » وليس في اعمل هذا ولا تعمل ذاك ، تعالوا الي يا جميع المتعبين ! لماذا أشار السيد وخصص الدعوة للمتعبين ؟ ان المتعبين من البشر هم قسمان فالقسم الاول هي تلك الجماعة من الناس التي تنوء تحت اثقال خطاياها ولا تريد ان تطرحها جانباً لتعيش حياة الحرية والسعادة والقسم الثاني هي تلك الجماعة من الناس التي تكد وتتعب لنوال الراحة الحقيقية ومغفرة الخطية. ولكن يا للاسف فالحقيقة الراهنة هي ان القسم الاول لا يحصل على نتيجة عملية ولا يجني القسم الثاني فائدة مرضية .

والسؤال الان موجه لك شخصياً وهو : هل طرحت عنك اثقال الخطية والالم وتطهرت تماما بذلك الدم ؟ أم لا تزال منهوك القوى خائر العضلات من جراء ثقل الخطية المضني ولم تتخلص بعد من تلك الامور التي تغاير شبه المسيح في حياتك اليومية ؟ تعال اليه سريعاً تجد الخلاص الوحيد من الخطية والشر والالم إذ تبدأ عند ذلك فيك حياة التسبيح والتمجيد بل حياة الطهارة والتقديس .

سل نفسك أيها القارئ العزيز في سرك وقل لها هل اتيت أيتها النفس الى المسيح حقا؟ وهل وجدت بين احضانه الراحة والسعادة التي تنشدينها والتي ما بعدها من سعادة ؟ انك اذا سألت نفسك ذلك تجد فيها التكبر والعناد فهي تأبى الرضوخ والانسحاق أمام العلي ولكنك تحسن اذا ما تغلبت على ذلك التعجرف النفساني الممقوت . تأمل بما اعلنه النبي بقوله : « القلب المنسحق والمنكسر يا الله لا تحتقره » فتعال اليه كما انت تجد ان شخصيته العجيبة تطفئ ظما لهيب قلبك المضطرب ، ارم بحملك الثقيل تحت اقدامه الجميلة تجد السرور والابتهاج يملأ كل ساعات ايامك .

ركبت احدى القرويات القطار متوجهة الى قريتها البعيدة عن ضوضاء المدينة وكانت متعبة للغاية من جراء تجوالها في المدينة لبيع ما تحمله في طبقها من بعض الفواكه على انها لم تتوفق الى بيع كل ما كانت تحمل لذلك فبقي معها ما يقرب من النصف . وبينما كان المراقب ماراً بالركاب للتأشير على التذاكر رأى تلك القروية وهي جالسة لكنها تحمل على رأسها ذلك الطبق الثقيل ، فسألها المراقب قائلا : لماذا تحملين هذا الطبق مع انه بامكانك ان تستريحي منه؟ اجابته انني اخاف من ان القطار لا يتمكن من السير بنا الى أعلى هذا الجبل فاحببت ان اخفف حمله بحملي هذا الطبق الثقيل ! وقف المراقب مندهلا لكنه اشار اليها بعدم فائدة عملها هذا واكد لها بان القطار يمكنه ان يحمل اضعاف اضعاف ما

تحمل وليس عليها الا ان تضع الطبق جانباً ونستريح ، اخيراً سلمت بالامر واستراحت .

ألا نعمل نحن بأنفسنا نفس العمل مع كوننا نستخف ونستهزئ بجهالة تلك القروية البسيطة . ألا نهتم بامور كثيرة كما أشار السيد له المجد الى مرثا وانبها على ذلك مع ان الحاجة الى واحد . نهتم كثيراً ونتعب كثيراً ناسين قول النبي القائل : « الق على الرب همك وهو يعولك » فاذاً لا راحة ولا سلام ولا محبة ولا وئام ولا سرور ولا ابتسام إلا بقبول دعوة الفادي الحامل خطاياك على الصليب:

حياة الصليب

مع يسوع

قد يصعب على بعض الناس قول يسوع: « انكر نفسك واحمل صليبك واتبعني ! » ولكن الاصعب استماع كلمته الاخيرة: «اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الابدية ! » أما الذين يحملون صليب يسوع فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ان علامة الصليب هذه ستكون في السماء ومتى جاء الرب حينئذ جميع الذين تشبهوا بالمصلوب في مدة حياتهم يأتون بثقة عظيمة الى المسيح والى المجد. فلماذا تخاف من حمل الصليب الذي بواسطته تذهب الى الملكوت ؟ . في الصليب الخلاص! في الصليب الحياة! في الصليب الحماية من العدو! في الصليب اندفاق الماء العذب! في الصليب قوة الروح! في الصليب كل الفضيلة! في الصليب كمال القداسة ! ولا خلاص للنفس ولا رجاء للحياة الابدية الا في الصليب فاحمل اذاً صليبك واتبع يسوع فتدخل الى الحياة الابدية . هو قد سبق وحمل صليبه ومات من اجلك على الصليب لكي تحمل انت صليبك ايضا وتبتغي الموت على الصليب أي تعيش حياة الصليب وبعيدا عن الاهواء والشهوات فان مت معه عن الاهواء والشهوات ستحيا ايضا معه . وان كنت رفيقه في احتمال الشقاء وطاعته للاب السماوي ستكون رفيقه في المجد ايضا .

لا يقوى الانسان حمل الصليب ولا على قمع الجسد واخضاعه ولا على الفرار من الاكرام والرخاء ولا على احتمال الشتائم والاهانات ولا على الصبر في جميع المصائب والاضرار وعدم الرغبة في شيء من الاقبال والسعادة في هذه الدنيا . فاذا نظرت الى نفسك لا تستطيع شيئا من الاشياء المذكورة . لكن اذا اتكلت على الرب يسوع له المجد تعطى لك القوة من السماء وتخضع تحت سلطانك الدنيا والجسد . واذا كنت مسلحاً بالايمان وموسوما بصليب المسيح لا تخشى من ابليس البتة . فهيء اذاً نفسك كالعبد الصالح الامين عبد المسيح لتحمل بالشجاعة صليب ربك المصلوب لاجل محبة خلاصك لا يوجد دوا. للخلاص من كافة الشرور الا بصليب يسوع فعلينا ان نعيش حياة الصليب ومهما كان عذابنا في هذه الدنيا في حياة الصليب لا يقاس بالمجد العتيد ان يظهر فينا .

الضابط سليم شحاده

سفر حياة الخروف

يحدثنا القصة التالية بيشوب تايلور رئيس قسوس احد الجيوش سابقا في بلاد الانكليز فيقول :

عندما زرت مدينة كاردف الجميلة خرجت ذات يوم مع ابن صاحب البيت الذي نزلت فيه لزيارة متحف البلدة الجميل . وقد كان حقيقة متحفاً رائعاً في جماله من الداخل والخارج. وقبل ان غادرنا المتحف طلب مني الموظف المسؤول ان ادون اسمي في سجل الزائرين . ففعلت . وفيما نحن هابطان درجات السلم لنمتطي السيارة اذا بصديقي يسألني قائلا : « هل سألت الموظف عما اذا كان قد كتب اسمه في سفر حياة الخروف؟» فاجبت لا. وإنا لكذلك إذا بي اشعر بروح الرب يقول لي : ارجع اليه واسأله. فعدت تواً الى المتحف تلبية للطلب الذي شعرت به وذهبت الى الموظف وسألته قائلا: هل رأيت الشاب الذي كان معي؟ فاجاب نعم. فقلت له : عندما كنا نازلين درجات السلم سألني هذا الشاب سؤالا غريباً وهو اذا كنت قد سألتك عما اذا كان اسمك قد كتب في سفر حياة الخروف . ولما لم اكن قد فعلت كذلك رجعت لاسألك اذا كان اسمك مكتوبا فيه . فاجاب الموظف قائلا: لا يا سيدي . انه ليس مكتوبا فيه . فسألته : وكم سنة عمرك؟ فاجاب قائلا: خمس وستون سنة .فقلت له: كنت تجمع اسماء الكثيرين في سجل هذا المتحف الجميل واسمك ليس مكتوبا في سفر حياة الخروف. وتقول ان عمرك خمس وستون سنة فقد كان لديك تسع سنين من الاحاد . وقت طويل وكاف للافتكار وتدوين اسمك في سفر حياه الخروف. ثم استطرد بشوب تايلر حديثه قائلا:اما انا فقد قضيت من عمري عشر سنين من الآحاد واسمي مدون في سفر حياة الخروف منذ ستين سنة اولم يحن بعد الوقت لتدوين اسمك انت ايضاً .؟

ماهو سفر حياة الخروف

يرد ذكر سفر الحياة عدة مرات في الكتاب المقدس ومن المهم ان نفهم معناه لأنه كتب « كل من لم يوجد مكتوبا في سفر الحياة طرح في بحيرة النار» رؤ ٢٠:١٥ وقال الرب « افرحوا إن اسماءكم كتبت في السموات» لو ١٠:٢٠. ولما طلب موسى من الله ان يغفر لبني اسرائيل خطاياهم قال « قد اخطأ هذا الشعب خطية عظيمة وصنعوا لانفسهم آلهة من ذهب والان ان غفرت خطيتهم والا امحني من كتابك الذي كتبت. فاجاب الرب موسى جوابا هاماً وهو: من اخطأ الي امحوه من كتابي. خروج ٣٢:٣٢ ـ٣٣. ونجد في رسالة فيلبي ٤:٣ وصفاً عن العاملين مع بولس الرسول والذين اسماؤهم في سفر الحياة . ولنقابل هذا العدد بما ورد في اش ٤:٣ «ويسمى قدوساً كل من كتب للحياة في اورشليم» انه يظهر لنا ان المعنى المقصود في فيلبي ٤:٣ هو الاكتتاب في المدينة المقدسة ويثبت الرسول ذلك بما ورد سابقا في نفس الرسالة: سيرتنا في السموات. واليك ما جاء في عب ١٢:٢٣ «كنيسة ابكار مكتوبين في السموات » قال مار بولس انه كان رجلا يهوديا طرسوسيا من مدينة غير دنية . لكن الذين اسماؤهم مكتوبة في السموات فلهم كرامة اعظم جداً وهي كرامة لجميع المؤمنين الحقيقيين بيسوع المسيح . وهؤلاء هم حقيقة الاحياء وقد قبلوا عطية الحياة الابدية ولذا فاسماؤهم جميعا كتبت في سفر حياة الخروف وهذا السفر ديان كل انسان آت الى العالم لان كل من لا يوجد اسمه مكتوبا فيه له الهلاك الابدي ويبقى بدون رجاء وبدون إله

والان من هم الذين اسماؤهم مكتوبة في سفر حياة الخروف :

كلمة «خروف» الواردة في سفر الحياة تجذب انتباهنا الى الذبيحة . نظر يوحنا الى يسوع مقبلا اليه فقال: «هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم» يو ١:٢٩ وفي رؤ٧:١٤ نقرأ. «هم الذين اتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف. فهذه الكلمات تشير الى ذبيحة جلجثنا العظيمة التي بذل فيها الله ابنه الوحيد ذبيحة لاجل الخطايا تلك الذبيحة العجيبة التي كانت كفارة عن خطية العالم كله. فكل المكتوبين في سفر حياة الخروف هم الذين طلبوا حمى بدم الرب يسوع حمل الله المذبوح لانه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة الخطية

كيف اعرف اذا كان اسمي مكتوبا في سفر حياة الخروف

هذا امر بسيط مجيد ، آمن بكلمات الله بالكلية فهو يقدم مغفرة تامة وخلاصاً كليا وعطية الحياة الابدية لكل من يؤمن بالرب يسوع المسيح مخلصاً له. وخلاص النفوس لا يشترى بالاعمال الصالحة او الدموع او السعي والجهاد «لا باعمال بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا» فخلاصنا اذا عطية او هبة «لان اجرة الخطية هي موت واما هبة الله فهي حياة ابدية» رو٥:٢٣ «لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية» يو٣:١٦. ولبعض الناس رأي خاص في الخلاص . انهم يقولون انهم ليسوا اشر من غيرهم وانهم احسن من اناس كثيرين ولم يضروا احدا في حياتهم، لكن هذا الرأي فاسد ولا ينفع في شيء لان في عين الله القدوس كل اعمال برنا قد ذبلت كورقة. وقد ورد في الكتاب المقدس ايضاً «اذ الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله» رو٣:٢٣ ان ذبيحة المسيح وحدها تقدر ان تفدينا وتطهرنا من خطايانا وثياب الخلاص اي ثوب بر المسيح الكامل هو الثوب الوحيد الذي نقدر ان نلبسه ونظهر به امام الملك . قابل اش ١٠ ومت٢٢. فلنأت اذا الى الرب يسوع بالتوبة الحقيقية معترفين باننا خطاة هالكون لانه «ان قلنا انه ليس لنا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا، ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم» ١يو ١:٨-٩. ولِمَ هو «امين وعادل»؟ انه «امين في البر بوعده بمغفرة الخطية لجميع الذين يؤمنون بابنه ، وانه «عادل» لانه لا يطالب بوفاء دين الخطية مرتين الاولى من ابنه والثانية من الذين تحميهم ذبيحته

واما الاعمال الصالحة افلا تنفع البتة؟ انها تنفع ولكن ليس من اجل الخلاص. فالخلاص او التجديد هو الميلاد الثاني والاعمال الصالحة ليست الا نتيجة هذا التجديد وليست السبب في الحصول عليه، وكل اعمالنا الصالحة نتيجة خلاصنا الذي نلناه من موت المخلص على الصليب. واذا اتينا الى الله بقلوب منكسرة وبتوبة حقيقية وعزيمة ثابتة على ترك خطايانا لنقبل الرب يسوع مخلصاً لنا فعندئذ نولد ثانية من فوق ،يو٣، ونقبل حياة الله فينا ويكون لنا اتحاد معه في موته وقيامته وصعوده وتكون حياته فينا قوة ومصدر كل اعمالنا الصالحة التي هي خدمة مرضية امام الله. وهو سبحانه وتعالى يعدنا بالاجر حتى عن كأس ماء بارد نعطيه باسمه. وكما تعرف الشجرة من ثمرها هكذا يعرف اولاد الله من اثمار البر : وقبل ان تمر ساعة اخرى دعونا نتأكد من ان هذا الاختبار المبارك اختبار الميلاد الثاني لنا. يقول الله في كتابه : كتبت هذا اليكم انتم المؤمنين باسم ابن الله

(البقية على صفحه ٤٦)

العالم في ملك المسيح

١) ستحطم شوكة الشيطان على الانسان والامم فيسجن مع ملائكته في الهاوية لمدة الف سنة « ويكون في ذلك اليوم ان الرب يطالب جند العلاء في العلاء وملوك الارض على الارض ويجمعون جمعا كاسارى في سجن ويغلق عليهم في حبس . ثم بعد ايام كثيرة يتعهدون » اش٢٤: ٢١و٢٢ « ورأيت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده وقبض على التنين الحية القديمة الذي هو ابليس والشيطان وقيده الف سنة رؤ٢٠: ١و٢

٢) ستقرض مملكة المسيح الكذاب الى الابد وممالك العالم معها وان يظهر المسيح الكذاب وحلفاؤه بعد السكنى على الارض «وقبض على الوحش والنبي الكذاب معه .. وطرح الاثنان حيين الى بحيرة النار المتقدة بالكبريت » رؤ١٩: ٢٠

٣) في ذلك اليوم لا تكون على الارض سوى مملكة واحدة وهي مملكة المسيح وتخضع لها جميع شعوب الارض « ويكون الرب ملك على كل الارض في ذلك اليوم » زك١٤: ٩

٤) سيكون دين واحد وهو دين المسيح « تذكر وترجع الى الرب كل اقاصي الارض وتسجد قدامك كل قبائل الامم » مز٢٢: ٢٧ «ويكون في ذلك اليوم ان اصل يسى (اي المسيح الذي هو نسل داود ابن يسى واصله اي خالقه في ذات الوقت بفضل طبيعته البشرية والالهية) القائم راية للشعوب اياه تطلب الامم ويكون محله مجداً» اش١١: ١٠

٥) ستحطم كل الاصنام « ويكون في ذلك اليوم يقول رب الجنود أني اقطع اسماء الاصنام من الارض فلا تذكر بعد وازيل الانبياء ايضاً والروح النجس من الارض » زك١٣: ٢

٦) ستطهر بقية اسرائيل حسب الجسد من الاثم «وهكذا سيخلص جميع اسرائيل كما هو مكتوب سيخرج من صهيون المنقذ ويرد الفجور عن يعقوب» روميا ١١: ٢٦

٧) ستبطل الحروب « فيقضي بين الامم وينصف لشعوب كثيرين فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل . لا ترفع امة على امة سيفا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد » اش٢: ٤

٨) سيعاد الوئام للخلق اجمع ويسالم الانسان اخاه فيعقد ايضاً ميثاق السلام بين الانسان والمخلوقات الاخرى (اي الحيوانات). فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معاوصبي صغير يسوقها والبقر والدبة ترعيان تربض اولادهما معاً والاسد كالبقر يأكل تبنا ويلعب الرضيع على سرب الصل ويمد الفطيم يده على حجر الافعوان لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي. لان الارض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر» اش ١١: ٦-٩

٩) ستصبح الارض المقدسة جميلة بعد الجدب وتصير مخصبة مثمرة مجيدة خالية من كل سقم ووباء فيقطنها شعب سعيد ومبارك . «فيقولون هذه الارض الخربة صارت كجنة عدن والمدن الخربة والمقفرة والمهدمة محصنة معموره » حز٣٦: ٣٥

١٠) سيعود عمر الانسان كعمر الآباء الاولين (انظر تكوين ٥) حيث يعتبر ابن مئة سنة ولداً. «لا يكون هناك طفل ايام ولا شيخ لم يكمل ايامه لان الصبي يموت ابن مئة سنة والخاطئ يلعن ابن مئة سنة (اي من يموت ابن مئة سنة سيموت بقصاص من الرب بسبب الخطية لانه يمكن للانسان ان يبقى في الخطية حتى في الالف سنة غير انه لا يسمح لاحد بالاذية)... لانه كايام شجرة ايام شعبي (اي كما ان عمر الاباء الاولين كان يبلغ ما يتراوح بين ٩٠٠و١٠٠٠ سنة تقريبا كعمر الشجرة هكذا سيكون عمر الانسان في تلك الايام المجيدة المباركة. اما القديسون المقامون من الاموات بالقيامة الاولى او المتغيرة اجسادهم بالاختطاف فهؤلاء «لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء» مت٢٢:٣٠ بينما الاحياء على الارض الذين لم يجتازوا القيامة الاولى او الاختطاف فهم «نسل مباركي الرب وذريتهم معهم» اش٦٥:٢٠-٢٣

١١) سيوجد اسرائيل ويهوذا في الارض اي الاسباط الاثنا عشر «اقرنهما الواحدة بالاخرى كعصا واحدة فتصير واحدة في يدك ... واصيرهم امة واحدة في الارض على جبال اسرائيل» حز٣٧:١٧و٢٢ ويكونون بركة للبشر اجمع «واجعلهم بركة» حز ٣٤:٢٦

١٢) سترتفع اورشليم وجبل صهيون فوق الجبال المحيطة وتصبح الارض المجاورة سهلا ذلك بواسطة الزلازل الحاصلة عند ظهور الرب من السماء حين مجيئه «وتقف قدماه في ذلك اليوم على جبل الزيتون الذي قدام اورشليم من الشرق فينشق جبل الزيتون من الوسط نحو الشرق ونحو الغرب واديا عظيما جداً.. وتتحول الارض كلها كالعربة من جبع الى رمون جنوب اورشليم وترتفع وتعمر في مكانها» زك ١٤:٤و١٠ الى آخره

١٣) ستبنى اورشليم المدينة المقدسة مرة اخرى وتوسع وتزين من ثروة الامم ويمجد الهيكل الجديد بنفائس الشعوب. «كالاعراء تسكن اورشليم من كثرة الناس والبهائم فيها» زكريا ٢:٤

١٤) ترجع الامم الى الرب عندما يظهر اسرائيل ويسكن الرب في وسطهم وتصير اجتماعات دولية للصلاة ويتهافت الناس الى اورشليم حيث كرسي الرب للسجود والعبادة امامه «ترنمي وافرحي يا بنت صهيون لاني هنذا آتي واسكن في وسطك يقول الرب فيتصل امم كثيرة بالرب في ذلك اليوم ويكونون لي شعبا» زك ٢:١٠و١١ «ويكون كل الباقي من جميع الامم الذين جاؤوا على اورشليم يصعدون من سنة الى سنة ليسجدوا للملك رب الجنود ويعيدوا عيد المظال» ١٤:١٦

١٦) سيجري نهر لا ينقطع ماؤه من صخرة الهيكل نحو البحر المتوسط والبحر الميت ويحيي كل مكان يأتي اليه وتثمر الاشجار النامية على

ضفتي النهر كل شهر « ويكون في ذلك اليوم ان «مياهاً حية تخرج من اورشليم نصفها الى البحر الشرقي و نصفها الى البحر الغربي وفي الصيف وفي الخريف تكون» زك ١٤. ٨ «ويكون ان كل نفس تدب حيثما يأتي النهران تحيا. . وعلى النهر ينبت على شاطئيه من هنا ومن هناك كل شجر للاكل لا يذبل ورقه ولا ينقطع ثمره كل شهر يبكر لان مياهه خارجة من المقدس» حز ٤٧: ١٢و٩

١٧) يتلاشى الحزن وتمسح الدموع في ذلك العصر المجيد « فابتهج باورشليم وافرح بشعبي ولا يسمع فيها بعد صوت البكاء ولا صوت صراخ » اش ٦٥: ١٩

١٨) يزداد القمر والشمس لمعانا في ذلك الوقت « ويكون نور القمر كنور الشمس و نور الشمس يكون سبعة اضعاف كنور سبعة ايام في يوم يجبر الرب كسر شعبه ويشفي رض ضربه »اش ٣٠: ٢٦

١٩) لا يجلس الرسل الاثنا عشر على كراسي يدينون اثني عشر سبط بني اسرائيل وعلك شهداء يسوع في المجد فقط بل سيستيقظ جماهير الراقدين في المسيح للاشتراك في تلك الافراح مع المتغيرين بالاختطاف من بين الاحياء الباقين الى مجيء الرب فيدخلون ملكوت الله المجيد ويملكون مع المسيح الف عام « مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الاولى هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح ويملكون الف سنة »رؤ ٢٠: ٦

٢٠) ستصبح الارض المقدسة مجيدة والمدينة المقدسة منيرة بمجد المسيح الحال فيها وعليها اما امم الارض فسيسكنون خاضعين طوعا للحكم مباركين به و احراراً من شوكة الشيطان متمتعين بالبر والسلام والراحة في ملك المسيح السعيد

متى يجيء يومه اذ تنجلي سحب الظلام
فا رتقي بحبه الى ذرى المجد التمام

* * *

فهـا انا منتظر مجيء ربي باهتمام
لارتوي من حبه عند اللقاء في الختام

مثال ردي

حكم بالاعدام على احد الاشقياء السفاحين بيد انه اتيح له ان يتمنى شيئاً اخيراً قبل تنفيذ الحكم فيه فطلب ان يحضروا امامه سيده القاضي الذي كان خادما عنده مدة ثمان سنوات. فجاء القاضي وخاطب المحكوم قائلا: «يا عيبك يا هذا كيف تجرأت التمادي في فعل الموبقات ؟ » فبادره المحكوم صارخا« اصمت يا سيدي كل الحق عليك فيوم دخلت في خدمتك كنت بعد املك ايمان صباي و كنت نزيها تقيا . بيد انني بعد وقوفي وراء كرسيك لما كنت تسكر مع رفاقك وسماعي كلماتك الفظيعة وشتائمك واستهزاءك باهل التقى والدين خسرت ايماني وتقاي. وثم لما شاهدتك في صحوك تخون امرأتك وترسلني بالهدايا لغيرها اضعت انا بدوري نزاهتي وعفة صباي وبعد خسارتي ايماني وعفافي سهل علي الانحطاط الى ادنى دركات الشر. انا اعدم الان بسبب مثالك الردي . وفي يوم الدين اذ نقف امام كرسي المسيح ساشتكي عليك انك انت هو قاتلي

لماذا اشغل نفسي بالفراشات ؟

اسأل البهائم فتعلمك . (اي ١٢ : ٧)

لربما يستغرب بعض القراء كيف يشغل قسيس مثلي نفسه بالفراشة. هل يوافق في ايامنا ان نتكلم عن أشياء كهذه ؟ هل يسمح لراجل متضلع في اللاهوت والانجيل في هذه الايام العسيرة التي نحن عائشون فيها ان يصرف وقته في أشياء لا قيمة لها ؟

عاش في مصر في القرن الاول من المسيحية شيخ ناسك مشهور بتقواه. وفي أحد الايام زاره أحد الحكماء من الاسكندرية ولدى تأمله في صومعة (كوخ) الناسك اخذه العجب وسأله عن مكتبته التي لا يمكنه ان يراها . فاجابه الناسك عندي كتابان كتبهما لي ابي السماوي التوراة والطبيعة وفيهما لي الكفاية . وانا اطالع هذين الكتابين اتصفح الكتاب المقدس في منزلي وادرس كتاب الطبيعة في الخارج ليتنا نجد جميعنا اللذة في التوراة وفي الطبيعة وننتبه اكثر الى الاشياء الالهية .

منذ سنين عندما كنت شابا صعدت على جبل يورا في صباح أحد ايام ايار الجميلة فنظرت في طريقي فراشة طريفة جدا كانت قد خرجت من شرنقتها وقتئذ تأملتها قمحية اللون عيناها سوداوان على زراق وعلى الاربع اجنحة علامات بيضاء تشبه حرف T اليونانية وهي اشارة الصليب الذي علق عليه السيد المسيح حينئذ وفي صباح ذلك الربيع تجلت لي تلك الاية من عالم الحشرات تحيط بها اشعة نقية بديعة فائقة الجمال . فاتجهت بافكاري الى عالم الحشرات وبقيت كل ذلك النهار افكر في التوصل الى اسرار حياتها الهادئة واخذت اجول الحقول والاحراش في طلب ذلك. والان ها قد مر على ذلك ٤٠ سنة ولست قادراً ان اعبر عن الفرح العظيم الذي دفعني الى طلب الله بواسطة درس ذلك البناء الذي وجدته بعد التأمل في تلك الخلائق النحيفة الحساسة والان قد ظهر لي انه قد حان الوقت ان اتكلم عن تلك الكنوز الجميلة معبراً عنها لغيري ايضا

ان فيلسوف الطبيعة الشهير لينيه قال: «في الاشياء الصغيرة تظهر لنا الطبيعة اعظم العجائب»

وكان العالم الشهير هنري دراموند يعطي تلاميذه في جامعة كامبردج درسا في الطبيعة وفي ايام الاحاد كان يلقن العمال درساً في الدين والحكمة. وفي مدة قصيره نمت قوة ادراكه الى درجة تمكن بها التلذذ بهذين الدرسين العظيمين والاجادة في اعطاء دروس الدين للعمال كما كان يجيد اعطاء الدروس في الجامعة وبعبارة اخرى توصل دراموند الى الاقتناع بان لنظام الطبيعة اهمية عظيمة في عالم الروح . واطلق على حقائق الروح نفس العبارات المستخدمة في علم الطبيعة

وكثيراً وجدت انا في التوراة اشياء تأكدت انها توسيع لحقائق كتب الطبيعة لم احسبها امثلة فقط بل كنت دائماً اقابلها جيداً حتى ظهر لي في كثير منها انها تفسر الايات

البقيه على صحفه ٤٤

يسوع يثبت تلاميذه في الكتب

نراه بين عائلته . وقد اختار تلاميذه من العالم ليكونوا شركاء وشهوداً له. انهم اصدقاؤه الذين يحبهم واراد ان يصرح لهم بافكاره بقدر ما يستطيعون ان يدركوا . وهنا نأمل ان نقف على رأيه من حيث الاسفار المقدسة . نرى ان له ثقة تامة بالكلمة المكتوبة واحتراما كليا لها واعتقاداً كاملا بسلطتها وبركتها

لما سأل التلاميذ يسوع على انفراد «لماذا تكلم الجمع بامثال؟» اجابهم بما اقتبس من نبوة اشعياء ٦:٩ واشار الى الانبياء والابرار الذين «اشتهوا ان يروا ما انتم ترون ولم يروا وان يسمعوا ما انتم تسمعون ولم يسمعوا» «وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه تلاميذه على انفراد وسألوه عن انقضاء الدهر» وهنا ثبت الرب حق الاسفار في جوابه وتكلم كنبي وفي نبوته هذه اشار الى ما كتب في دانيال النبي ويوئيل والى ما كتب عن ايام نوح كنبوة عن انقضاء الدهر

وفي القسم الاخير من حياته لما كان يتكلم مع تلاميذه عن آلامه كان يشير دائما الى ما كتب عنه واظهر انه كان ينتظر اتمام الكلمة النبوية لكن تلاميذه لم يستطيعوا ان يفهموا سر الصليب ولم يشاؤوا ان يقبلوا فكرة الاحتقار والالام والموت لكن الرب ارشدهم الى ما ورد في الاسفار المقدسة « واخذ الاثني عشر وقال لهم نحن صاعدون الى اورشليم وسيتم ما هو مكتوب في الانبياء عن ابن الانسان لانه يسلم الى الامم ويستهزئون به ويشتم ويتفل عليه ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم لو ١٨: ٣١.

بشهوة اشتهى يسوع ان يأكل الفصح مع تلاميذه وبعمله هذا يكون قد ثبت تاريخ الخروج في حقه التاريخي والنبوي واشار الى النبوة المتعلقة بتسليمه . قابل متى ٢٦: ٢١-٢٣ . قال يسوع ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه. وتكلم في تلك الساعة ايضاً عن نبوة اخرى تشير الى آلامه «انه احصي مع الأثمة» قابل اش ٥٣: ١٢ ولو ٢٢: ٣٧. ولما اتى العسكر ليمسكوه قال يسوع للجموع «كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني.. ولكن لكي تكمل الكتب» ولاحظوا غرابة كلام المخلص لبطرس اذ قال له : «رد سيفك الى مكانه لان كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون. اتظن اني لا استطيع الان ان اطلب الى ابي فيقدم لي اكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة فكيف تكمل الكتب انه هكذا ينبغي ان تكون» متى ٢٦: ٥٢-٥٤ يجب ان تكون الكتب الاعلان الكامل غير المتغير عن مشورة الله وارادته التي يخضع لها يسوع

واذا ابغضه اليهود بدون سبب فما ذلك الا لانه مكتوب عنه. ويهوذا الاكل الخبز معه يسلمه انجازاً لما ورد في الكتب . وقد ادرك يسوع في الليلة الاخيرة ان تلاميذه يشكون فيه وذلك لانه مكتوب «اضرب الراعي فتتبدد

خراف الرعية » ولما ظهر بعد قيامته لتلاميذه وليس للعالم كانت اشاراته الى الكتب واضحة تماما ومطابقة لكلمات المزمور ٢٢ «اخبر باسمك اخوتي » انه يتكلم الان عن اخوته . انظر يو ٢٠ :١٧ قال لمريم «لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي لكن اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد بعد الى ابي وابيكم والهي والهكم»

ولما ظهر يسوع للتلميذين في طريقهما الى عمواس كان بامكانه ان يبدد شكوكهما بقوله انه هو الرب . غير انه بقي غريباً عنهما وقال كما يقول كل مؤمن بموسى والانبياء . ايها الغبيان والبطيئا القلوب للايمان بجميع ما تكلم به الانبياء . . . ثم ابتدأ من موسى وجميع الانبياء يفسر لهما الامور المختصة به» وهكذا ارشدهما الى كلمة الله التي لا ريب فيها والتي تكشف لنا المشورة الالهية عن آلام المسيح والمجد الاتي ليكون ايمانهما مؤسسا على شهادة الله في الكلمة المكتوبة

وفي مدة الاربعين يوما بعد قيامته تكلم الرب مع تلاميذه عن الامور المتعلقة بملكوت الله وبين لهم انه لا بد ان يتم جميع ما هو مكتوب عنه في ناموس موسى والانبياء والمزامير وفتح يسوع اذهانهم ليفهموا «ماذا؟» هل من اعلان جديد؟ او اكتشاف من حيث العالم غير المنظور؟ او تعليم باطني سري ؟

كلا بل ليفهموا اسفار موسى والانبياء

والان هل من ادلة اقوى مما ذكر وهل من حاجة الى ادلة اخرى..؟! اذن فاعظم بكمال اسفار العهد القديم وقيمتها وملئها بالمسيح ومجده الاتي ! واقرأ يا تلميذ المسيح هذه الاسفار اذا كانت لك رغبة في ان تعرف اكثر عن المسيح وان يكون قلبك ملتهباً بالمحبة والاحترام له.

ادولف صفير

اهتم بجميزتك

توجد اسطورة عن زكا عشار اريحا حيث يحكى عنه انه في شيخوخته كان يخرج كل يوم عند شروق الشمس الى الحقول ليتمشى وكان دائما يعود من التمشي ناعم البال مسروراً. وكان خروجه هذا موضوع دهشة لزوجته ولكنه لم يكن ليخبرها بشيء ما عنه . وفي ذات صباح تبعته متخفية فرأته وقد ذهب توا الى الجميزة التي منهـا رأى الرب يسـوع فاديه لاول مرة واخذ جرة ماء وصب حول جذورها التي كانت آخذة في الذبول من شدة حرارة الشمس وقلع الاعشاب من هنا ومن هناك وملس بيده على جذعها القديم ثم رفع نظره الى المكان الذي فيه جلس بين الاغصان في ذلك اليوم الذي رأى فيه الرب اول مرة. ثم عاد الى بيته شاكراً باسما ولما سألته زوجته عن شدة اهتمامه بهذه الشجرة القديمة اجابها: «انها الشجرة التي اتت بي الى من تحبه نفسي فحصلت على الخلاص.»

اسحق جميل

بقية الفراشة عن صفحة ٤٢

الكتابية وتدعمها . كم يفرح الانسان عندما يتأكد او يظن انه قادر فهم سر قضايا الروح ثم بعد تأملاته يجده في جميع الخلائق . ان هذه الاكتشافات تجعل النفس تمجد الله وتسبحه بفرح عظيم.

تعريب سليم بيوك

الرجل المحبوب

هو ذلك الشاب من سلالة الشرفاء الذي منذ نعومة اظفاره تعلم عن الاله الحقيقي وغرست في قلبه المحبة له. اخذ اسيراً الى بابل واجتاز امتحان التجارب التي لم تستطع ان تثني عزمه عن عبادة الهه ولم تقدر ان تفك قيود المحبة التي ربطت قلبه بالله الذي اتكل عليه منذ صباه وسلم قياد حياته بين يديه. القته ايدي المبغضين في كهف الموت حسداً منه لاجل محبة الملك له واستقامة حياته الطاهرة التي لم يلوثها خطأ ولا ذنب لكنه خرج من بين انياب الاسود سالماً صحيحاً اذ لم تكن لتلك الوحوش الكاسرة قوة على افتراسه كيف لا وذلك الاله القدير الذي اتكل عليه دانيال ارسل وسد افواه الاسود وربط احناكها لكي لا تؤذي عبده ثم تشجيعاً له وتقوية لايمانه ارسل له الله الملاك جبرائيل مشجعاً وقائلا لا تخف يا دانيال ايها الرجل المحبوب. فاي شرف في هذا العالم يوازي هذا الصوت واللقب الذي لم يسمعه احد قبله ولا بعده من بني البشر لا نبي ولا تلميذ. اتاه الملاك بامر من العرش الالهي ليخبره انه ليس فقط محبوبا على الارض من ملك وثني بل محبوب في السماء ايضا من الله والملائكة ومن ذا الذي لا يفضل سماع هذا الصوت على لبس اجمل واثمن تاج في العالم. نعم طوباك يا دانيال على هذا الشرف العظيم الذي لم يحصل عليه احد من البشر لا قبلك ولا بعدك. من يراجع بامعان وتدقيق حياة الرجل المحبوب يرى انه افضل واحكم من نقرأ عنهم في الكتب المقدس اذ لم يقل او يفعل ما ليس مستقيما وصالحاً وشرع في خدمة الرب منذ حداثته فكان حازم الرأي يفعل افعاله بكل استقامة بصيراً بالعواقب خبيراً بالنوائب فعزمه على التمسك بالله وعمل مرضاته تعلمنا ثلاثة فوائد مقتبسة من امثلة الكتاب

(١) ان عزم دانيال حفظه من الحرام اذ لم يشأ ان يتنجس باطايب الملك الوثني (٢) ان ثبات عزمه اعانه على فعل الخير كان لدانيال ثلاثة اصدقاء هم شدرخ وميشخ وعبدنغو هؤلاء الفتيان اذ رأوا شدة عزمه وابائته ان يتنجس باطايب الملك الممنوعة بحسب الشريعة الموسوية اقتفوا اثره واقتدوا بتصرفه فلما نصب الملك ذلك التمثال العظيم وامر الجميع بالسجود له عزموا هؤلاء الثلاثة ان لا يحيدوا عن شريعة الههم التي تنهي عن ذلك فلم يخروا ولم يسجدوا للتمثال ولما وقفوا امام الملك وسألهم أتعمداً فعلتم هذا الامر اجابوه بكل جرأة وبدون خوف ولا وجل اننا لا نعبد الهتك ولا نسجد لتمثال الذهب الذي نصبته فالقوا حينئذ في اتون النار المتقد فالاله الذي سد افواه الاسود عن دانيال اخمد قوة النار عن هؤلاء الشبان حتى لم يؤذوا بشي وشعرة من رؤوسهم لم تحترق ولم تمسهم رائحة النار بل كانوا يتمشون وسط الاتون كأنهم في جنة من الرياحين والازهار وهذا الحادث

العجيب رد الملك عن عبادة الاصنام واصدر الامر في كل المملكه يدعوهم لطاعة وخشية الاله الذي يعبده شدرخ وميشخ وعبدنغو وهذا الخير الذي شمل الملك ورعاياه وخلص هؤلاء الشبان من النار. نتج عن مثال العزم الذي وضعه دانيال في قلبه امام هؤلاء الفتيان الثلاثة

(٣) الفائدة التي لنا من دانيال هي ان عزمه آل به الى النجاح. ذهب دانيال الى بابل وهو في سن الست عشر او السبع عشر فباركه الرب لاتخاذه الاستقامة سبيلا سار به ونجح ببركة الرب الذى ينجح كل واحد سار كدانيال فانه اخذ يرتقي من منصب الى آخر صار ثاني الملك رئيس الامة ومع ازدياد ارتقائه ومقدار نجاحه بقي محافظاً على شرف مقامه وعبادة الله بكل استقامة مدة خلافة اربعة ملوك متوالية

فنرى مما تقدم ان عزم دانيال الذي جعله في قلبه وثبت فيه ان لا يحيد عن الاله الحقيقي وشريعته آل به الى الارتقاء والنجاح في هذا العالم وانزل الملاك من السماء يخاطبه بقوله له ثلاث مرات « ايها الرجل المحبوب » ٩:٢٣ و ١٠:١٥ و ١٩ ومن احب الوقوف على حياة هذا المحبوب فليراجع سفره من الاول الى الاخر بامعان وتدقيق فيرى انه يرسم امام شباننا اجمل مثال للاقتداء به ويريهم نتيجة التمسك والثبوت بكلام الله ومواعيده فريده خوري

هل يولد الانسان مرتين

نرجو ممن يرغب التبرع لطبع هذه النبذة ان يرسل ما تسمح به نفسه

تعزية

١) انه لم يمت، لكنه حمل ما وراء الظلمات الى النور الوضاء، حيث لا ضباب ولا غيوم ولا عواصف بل هدوء وسناء

٢) انه لم يرقد، وما هذا الرقاد الا يقظة في السماء الصافية الاديم. حتى ولم يهدأ او يسكن بل هجر وعورة هذه الارض ليسلك طريق الملك العظيم

٣) انه لم يصمت، فقد ترك اغاني الارض ليشدو بانغام السماء العذبة. انه ليس وحيداً بل تراه محباً ومحبوباً في حلقة الاطهار المرتدين ثيابا ناصعة البياض

٤) انه ليس بناس من غادر من الاعزاء بل يحمل لهم ذكريات طيبات ويأمل بابتهاج ان يجتمع بهم مصافحاً مبتسما

٥) انه لم يمت بل عبر عتبة الموت الرهيب وبعد ان انتهت آلامه نراه يردد قائلا: لاتقولوا اني مت وقد دعاني يسوع لاحيا معه الى الابد

س.ف.ب.

بقيه صفحه ٣٨

لكي تعلموا ان لكم حياة ابدية ١يو ٥:١٣ «ومن له الابن فله الحياة». لذلك بقبولنا الخلاص من الله اي بالايمان بابنه كمخلص لنا نعرف ان اسماءنا مكتوبة في سفر حياة الخروف.

كما انا آتي الى فادي الورى مستعجلا
اذ قلت نحوي اقبلا يا حمل الله الوديع

مقتبسة عن The Drummond Tract Depot

نكون ممنونين لطف من يقبل تولي وكالة المجلة في مصر

تابع قصة

في يسوعي لي يقين

تعريب القس اسبر ضومط — عجلون

واذا بجرس ساعة الكنيسة يقرع بقوة وعلى مهل ٨ قرعات فذكرنا اننا لا نزال في هذه الديار وتنهد القائد تنهداً عميقاً ونظر متعجباً الى ما حوله في المكان الذي كاد الظلام يسود فيه وظهر كانه عند لعبه العجيب على الارغن قد نسي هو نفسه المكان والزمان اللذين كان فيهما . واذا بشخص طويل القامة لابس ثيابا فاخرة تقدم بغتة من احدى الزوايا المظلمة واسرع نحو الضابط والتأثر باد على محياه وبما اني كنت بلصق الارغن استطعت ان اراه ولاحظت ان دموعا حارة انسكبت من عينيه فيما كان يهز يد الضابط ويقول بصوت مرتجف «ليباركم الله يا سيدي وليكافكم عما فعلتموه بي . انكم لا تستطيعون ان تتصوروا عظم شكري الذي لا يوصف نحوكم وقبل كل شيء نحو سيدي المخلص الامين» ثم هز مرة ثانية يد الضابط الذي انذهل للغاية اما الغريب فخرج من بيننا مسرعا ففتحنا له الطريق بكل احترام فانساب من بيننا بسرعة كلية حتى لم يتمكن الضابط من ان يسأله شيئاً بل بقي شاخصاً اليه متحيرا الى ان توارى عن عيوننا ولكنه سألنا بعد ذلك : من هذا الغريب ؟ فلم يستطع احد ان يجيبه بشيء . وبعد ذلك خرجنا ونحن غائصون في الافكار وذهبنا في طلب الراحة . وفي صباح الغد فهمت من احد خدام القصر ان الغريب هو احد موظفي الاميرة علياء كانت قد ارسلته ليتفقد القصر وانه عاد في الحال ولم يتعوق فيه .

وبعد ايام قليلة التزمنا ان نخرج من ذلك المكان ونسير نحو الجنوب فوصلنا الى السموقية حيث اقمنا زمانا لربما من نيسان الى ايلول الى ان تلقينا امراً بالرجوع فعدنا بعد تقدمنا منتصرين الى الافتكار بالعودة الى الوطن وفارقنا بلاد الحوارنة بفرح ورجعنا بعد وقت قصير الى سمج حيث رأينا ان نقيم بضعة ايام للاستراحة فتفرقنا عند الاهالي الذين قبلونا بفرح وكم كان سروري عظيما حين علمت ان القائد يرغب في ان اكون معه فنزلت حيث نزل هو ايضا وكان محلنا حسنا ومضيفنا احد الموظفين العظماء فبذل كل الجهد في القيام بواجب القائد وحاشيته وكانت السيدة قرينته امرأة نحيفة متغيرة اللون ذات وجه لطيف تلوح عليه علائم السلام والكرم ومثلها ايضا الانستان كريمتاها اللتان خدمتانا ايضا بلطف زائد . وكان كل اهل البيت لابسين اثواب الحداد والحزن باد على وجوههم وفي تصرفاتهم

ودخلت في المساء قبل رحيلنا من هناك الى غرفة المقعد لاودع مضيفنا اللطيف واتلقى اوامر رئيسي وحاولت ان اعبر ببعض جمل عن شكري لاجل الضيافة اللطيفة والايام التي قضيناها في بيته واذ لم اجد الكلمات اللائقة ناب عني قائدي وقدم الشكر ايضاً باسمي . فاحمرت السيدة خجلا وقالت مبتسمة يا ليتنا قدرنا ان نعمل اكثر فاننا نترحب بكل ضيف غساني ونعزه ونعتبره ، فقال القائد مازحا الظاهر انكم تحبون بني غسان ولكنه تحول الى الجد والوقار حالما ابتدأ صاحب البيت يتكلم ويقول نعم ولكن ليس لاجل امور عالمية ان لا محل لها عندنا قطعياً غير ان ضابطا غسانيا عمل معي معروفا عظيما لا استطيع انا وعائلتي

ان نقوم بواجب الشكر لاجله وارى اني ساعود فاشكره مرة اخرى امام كرسي المسيح فقال القائد حقا انك تشوقني الى معرفة رفيقي الصالح هذا او اسمه على الاقل . — بكل اسف اجيب اني لا اعرف اسمه ولا منظره ولكني اخبرك بما فعله معي . ولما قال هذا تراجعت قاصداً الذهاب فامسكني قائلا لا تذهب فاني ارجح انك انت ايضاً تحب ان تسمع . وكان الامر كذلك فاني تشوقت الى معرفة الامر وخصوصاً لاني لم استغرب ملامح الرجل لذلك بقيت مصغياً الى حديثه فقال لا بد انكم رأيتم ان بيتنا مصاب بحزن عميق . آه من الايام المرة ايام الخوف والهم والغم التي مرت علينا فان مرضا ثقيلا حل بقرينتي العزيزة وسبب لها اوجاعا شديدة فكم من ليلة قضيناها ساهرين حول فراشها محاولين عبثا ان نعينها او نخفف الامها . وكنا ندعو طبيباً بعد الاخر ولكن بلا جدوى اذ لم يعرف لها احد منهم علاجا . ولم نترك شيئاً الا وجربناه ولا واسطة الا واستعملناها فظهر ان المرض يستهزئ بكل حكمة بشرية فاشرفت زوجتي العزيزة عدة مرات على الموت وكدت اتمناه لها لتتخلص من آلامها التي ظننت اني لا استطيع ان انظر بعد اليها . وكنت اقضي اياما بكمالها وانا مطرق الى الارض اطراق فاقد العقل لا يخطر على بالي شيء من الاهتمام بواجباتي نحو بيتي أو نحو وظيفتي. فلحقت بي مخاسر كثيرة وصرت في خطر ان اخسر كل مالي . وزادت اضطرابات الحرب هذه الهموم وهددتني بالفقر المدقع ولم يكن لي في تلك الايام الصعبة الا تسلية وحيدة وهى اولادي الاربعة المملوئين صحة صبيان وبنتان كانوا يتسابقون في النمو لفرحنا. فمرض بغتة ابني الكبير بحمى قرمزية خبيثة والتزم الصغير ان يخدم الجندية فودع امه واخاه المشرفين على الموت والدموع تكاد تخنقه وبعد ذلك بقليل مات اخوه بين يدي وكان تابوته في غرفته وامرأتي المسكينة تئن في غرفة النوم وانا في مكتبي اجاهد في الصلاة اشد جهاد حيث احاطت بي اهوال الموت والهاوية. والشيطان يصرخ في داخلي ويستهزئ بي مرة بعد الاخرى قائلا : « الا ترى انه لا يوجد اله ! فكم مرة صليت وكم مرة طلبت المعونة ؟ وهل تدعو مخلصاً من يهون عليه ان يعاملك هكذا ؟ أي منفعة لك يا جاهل من ايمانك ؟ انه عبث. ومن رجائك؟ انه خائب. وما الفائدة من جهادك وصلواتك ؟فهي لا تطرق الا اذانا صماء فلا يوجد اله ! »

وسال العرق البارد يصقع جبيني وكاد نفسي ينقطع من شدة ضيقة صدري. فقفزت قانطا يائسا بغية الهرب من هذا الجهاد المريع. واذا باحد خدامي يتقدم الي ويناولني رسالة تلغرافية تدعوني الى فراش ولدي الاصغر الذي كان قد جرح جرحا مميتا . فما جال في نفسي في ذلك الحين من الهول لا يوصف وما كابدته لا استطيع ان اعبر عنه وحين وقفت في المستشفى بجانب تابوت ولدي الحبيب وشيعته هو ايضا الى القبر تمكن اليأس مني . انطلقت وانا فاقد الوعي وتممت امر اميرتي واسرعت الى قصرها ولما تأملت الخراب الفظيع وجدت انه لا يختلف عن كل ما حل بي. وبدون رجاء وبلا ايمان جعلت اتوه في ممراته المتهدمة وادخل الى غرفه الخربة . وكانت فرقة عسكر غسانية حالة هناك فملأت قرقعة الاسلحة وصهيل الخيل المحلات الخربة الخاوية وكان نحو المساء حين اردت الخروج دون ان انجز امرا ما . غير ان انزعاجي الداخلي بقي يسوقني ذهابا إيابا وانا متعب ومتحير وقيدني الى محل الخراب هذا. اخيرا وقفت أمام شباك عال اشخص في المياه الساكنة العميقة أسفل وكانت الامواج تخبط

﴿ البقية في العدد القادم ﴾